

أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لمفاهيم التربية الوطنية والمدنية في الأردن

The Effect of an Educational Program Based on Social Learning on The Acquisition of National and Citizenship Education Concepts among 10th Grade Students in Jordan

الباحثة كوثر الشباطات^٢

د. نواف أبوتايه^١

الأردن

Abstract: This study aimed to discover the effect of an educational program based on social learning on the acquisition of national and citizenship education concepts among the tenth grade students in Jordan. The study sample consisted of (68) students from Prince Muhammad Secondary School, which followed to the directorate of education in Al-Jafr in the scholastic year 2019/2020, then the study sample divided to experimental group (33) students and control groups (35) students. Concepts scale and a guide for using educational program based on social learning were built, and identified the validity and reliability of the study tools, ANCOVA was used. The results showed that there is an effect of using the educational program based on social learning on acquisition of national and citizenship education concepts among the tenth grade students in Jordan. In light of this result, the researcher recommended building educational program based on social learning to teach social studies subjects for all classes.

Key words: Educational Program, Social learning, concepts, Tenth Grade Students, National and Citizenship Education.

الملخص: هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي لمفاهيم التربية الوطنية والمدنية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (68) طالباً من طلبة مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية في الجفر في العام الدراسي 2020/2019، وتم تقسيم الطلاب إلى مجموعة تجريبية مكونة من (33) طالباً ومجموعة ضابطة مكونة من (35) طالباً، وقد تم بناء مقياس اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية، ودليل لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي، وجرى التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة، واستُخدم تحليل التباين المصاحب، وأظهرت النتائج وجود أثر لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. وفي ضوء هذه النتيجة أوصى الباحثان ببناء برامج تعليمية قائمة على التعلم الاجتماعي في تدريس مواد التربية الاجتماعية لجميع الصفوف.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي، التعلم الاجتماعي، المفاهيم، طلاب الصف العاشر الأساسي، التربية الوطنية والمدنية.

مقدمة

يشتمل مبحث التربية الوطنية والمدنية على الكثير من المفاهيم المجردة والمفاهيم المركبة التي تتطلب جهداً كبيراً لاكتسابها، وتكمن أهمية المفاهيم في كونها إحدى المكونات الأساسية للمعرفة في مبحث التربية الوطنية والمدنية، فهي تزيد مستوى المعرفة وتساهم في تنظيمها، كما أن فهم أساسيات المحتوى النظري لمبحث التربية الوطنية والمدنية وبنيتها العامة يعتمد بدرجة كبيرة على المفاهيم، ومن هنا فإن تعلم مفاهيم التربية الوطنية والمدنية يعد من أساسيات تعلم التربية الوطنية والمدنية، لأنها تساهم في تكوين صور ذهنية واضحة عن المعرفة وطبيعتها، وبالتالي فهمها والاحتفاظ بها.

ولأن مفاهيم التربية الوطنية والمدنية مهمة في تكوين تصورات واضحة للطلبة عن مجتمعهم، وقيمه وأنشطته، فإن استخدام التعلم الاجتماعي في تدريس التربية الوطنية والمدنية يأتي استجابة للصور الحديثة لمبحث الدراسات الاجتماعية واعتباره كنظام عالمي لا يدرس الإنسان في بيئته المباشرة فحسب، بل يدرس أيضًا علاقته بالبيئة العالمية. وقد أكد أمسون وايجي وشو (2015, Amosun, Ige, & Choo) على أن الدراسات الاجتماعية قد ظهرت كأسلوب قوي لتصحيح السلوكيات وتحسين اكتساب المعارف. كما لاحظ كروتكا وكارانو (Krutka & Carano, 2016) أن السبب الأساسي وراء تدريس الدراسات الاجتماعية هو مساعدة الطلاب على الظهور كمواطنين عالميين.

وطلبة الصف العاشر الأساسي في مرحلة المراهقة، ويملكون القدرة على التفكير المجرد، كما أن الرفاق بالنسبة إليهم هو مصدر لتشكيل القيم وكسب المعارف، لذلك فإن تكوين المفاهيم لديهم يتطلب برامج اجتماعية محبة لديهم تتيح لهم التواصل وتبادل الخبرات (Kalpana, 2014)، ومن هنا جاء هذا البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي، والذي يتيح لطلبة الصف العاشر الأساسي التفاعل فيما بينهم، وتبادل الآراء والأفكار لاكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية.

أولاً: مفاهيم التربية الوطنية والمدنية

إن تعلم المفاهيم يبدأ في مرحلة الطفولة ويستمر طيلة الحياة، فالمفهوم يقوم على تكوين صور ذهنية للأشياء، وتمثيل غير لفظي يرتبط بذهن المتعلم، والصور الذهنية تساعد المتعلم على التفكير، بالإضافة إلى حاجة المتعلم لمعرفة تعريف محدد للمفهوم (Patkin, 2015).

ويعرّف المفهوم لغة "أنه مشتق من الجذر الثلاثي (فهم) والفهم معرفة الشيء بالقلب، وفهمه فهما علمه، وفهمت الشيء عقلته وعرفته" (ابن منظور، 2004: ج 12: 459).

والمفهوم في الاصطلاح "مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الأحداث المعينة التي جمعت معا على أسس في الخصائص المشتركة والتي يمكن أن يشار إليها باسم أو رمز خاص" (عاشور والحوامدة، 2010: 285). أما مفاهيم التربية الاجتماعية فتعرّف بأنها "صور ذهنية لأشياء وظواهر في مجال الدراسات الاجتماعية لا حصر لها تجمعها سمات مشتركة يعبر عنها بكلمة مثل الجبال، الترشيذ، الأسرة" (الزيادات وقطاوي، 2010: 166).

ويعرف الباحثان المفاهيم في التربية الوطنية والمدنية بأنها مجموعة من الصور الذهنية في مبحث التربية الوطنية والمدنية التي تستدعي كلمة أو رمزاً أو صورة من ذاكرة المتعلم، وهي مصنفة في فئات وفقاً لخصائص مشتركة.

والمفاهيم في التربية الوطنية والمدنية أنواع، منها ما يأتي (السكران، 2007):

مفاهيم الوقت: وهي من المفاهيم المهمة لحاجة المتعلم إليها في تتبع الأحداث وترتيبها ومنها: ذكر الوقت والساعة والأيام والتواريخ والسنوات، وفهم العلاقات الزمنية، وترتيب الحوادث المترابطة زمنياً.

مفاهيم المكان: وهي أقل صعوبة من مفاهيم الوقت كونها أكثر مادية من الوقت الأكثر تجريداً.

المفاهيم المادية: مثل البحر والغابة و.. ويمكن تنميتها لدى المتعلمين باستخدام الوسائل التعليمية وتقديم الخبرات مباشرة.

المفاهيم المحددة: وهي أكثر تجريداً من المفاهيم السابقة مثل الديمقراطية والتعاون و....

المفاهيم الجديدة: وهي مفاهيم ظهرت حديثاً مثل رائد الفضاء، الطاقة الشمسية، و....

وقد ذكر عطوة (2009) ثلاثة أنواع من المفاهيم:

o المفاهيم الرابطة: وهي مفاهيم تشمل بعض الخصائص المرتبطة ببعضها وتغلب عليها في العادة خصائص أساسية وتعد محكات، ويكون دور الفرد الربط بين الأجزاء المكونة للمفهوم.

o المفاهيم الفاصلة: وهي تتكون من مجموعة من الخصائص المتغيرة حسب الموقف، وليس من الضروري أن توجد جميع الخصائص المرتبطة بالمفهوم مثل مفهوم المواطن الذي يختلف من دولة إلى دولة أخرى.

o المفاهيم العلائقية: وهي مفاهيم فيها علاقات معينة بين خاصيتين، أو أكثر، والمفاهيم العلائقية أكثر تعقيداً من المفاهيم الفاصلة والرابطة خاصة عند تعليمها، مثل مفهوم التلوث، ومفهوم الكثافة السكانية.

إن التصور الصحيح لمفاهيم التربية الوطنية والمدنية يؤدي إلى الفهم العميق، مما يساعد المتعلم على حل المشكلات بشكل صحيح، فالمفاهيم هي الأساس الذي تبنى عليه المعارف من تعميمات، وتساعد المتعلمين على اكتساب مفاهيم جديدة، وتكوين بنية معرفية متينة وعميقة بعيدة عن الأخطاء المفاهيمية (Moor, Williams, North, Johri, Paretti, & Marie, 2015)، فعدم الفهم الصحيح للمفاهيم يعتبر من أهم العوائق التي تواجه حل المشكلات (Celikten, Ipekcioglu, Ertepinar, & Geban, 2012). ويرى كل من (سعادة وإبراهيم، 2011؛ زيادات وقطاوي، 2010) أن تعلم مفاهيم التربية الوطنية والمدنية مهم للأسباب الآتية:

- تقلل من فرصة إعادة التعلم وهدر الوقت.
 - من أهم الأدوات التي يوظفها المتعلم في التفكير وإجراء الاستنتاجات في المنهاج.
 - تعتبر مكوناً أساسياً من مكونات منهاج الدراسات الاجتماعية.
 - تساعد المتعلمين على التذكر، وتقلل من النسيان.
 - تعتبر وسيلة فعالة لربط المواد الدراسية ببعضها البعض.
 - تساعد في تنظيم البنية العقلية للمتعم.
 - تساعد في انتقال أثر التعلم، وحل المشكلات الحياتية.
- ومن طرق تدريس المفاهيم طريقتان أساسيتان هما (Patkin, 2015):
- أولاً: الطريقة الاستقرائية: يقوم المتعلم خلالها بالبحث في التفاصيل والجزئيات للوصول إلى تعميم أو قاعدة عامة، حيث يعرض المعلم للمتعلمين الأمثلة ويناقشها معهم للوصول إلى نقاط التشابه والاختلاف بين الجزئيات للوصول إلى القاعدة أو التعميم.
- ثانياً: الطريقة الاستنتاجية: يقوم المتعلم خلالها بالبحث في القواعد العامة والتعميمات وتطبيقها على جزئيات، بمعنى أن المتعلم يدرس القضايا العامة وكيفية تطبيقها على الأمور الخاصة، للتأكد من صحتها.
- ثانياً: التعلم الاجتماعي

يستخدم المعلم طرائق واستراتيجيات متنوعة لتعليم الطلبة مفاهيم التربية الوطنية والمدنية، ومن هذه الطرق والاستراتيجيات التعلم الاجتماعي الذي يقوم على تعلم مفاهيم التربية الوطنية والمدنية في سياق اجتماعي يقوم على مشاركة الطلبة في تعلمهم، والسماح لهم بتبادل الخبرات، وتعليم بعضهم بعضاً، فقد انطلق فيجوتسكي (Vygotsky) في افتراضاته في التعلم الاجتماعي مما توصل إليه بياجيه باعتبار الطفل متعلماً نشطاً وفعالاً وقادراً على التعلم الذاتي، إلا أن فيجوتسكي افترض أن التعلم يسبق النمو، وأن التعلم يكون بأفضل حالاته خلال التفاعلات اليومية إذا ما تم بناؤه على أساس منطقة النمو الحدي (ZPD Zone of Proximal Development) التي وصفها فيجوتسكي بالوظائف أو المهمات التي لم تنجز بعد، لكنها في مرحلة النمو التي ستنجز مستقبلاً (Michael, 2003).

ومنطقة النمو الأقرب تعتبر من أهم مبادئ البنائية الاجتماعية، وهي مهمات لا يستطيع المتعلم إنجازها دون مساعدة الآخرين، لصعوبتها، بحيث يعجز عن تنفيذها بشكل مستقل، ويتمثل الأفراد الذين يقدمون المساعدة للمتعم في الأبوين، والمعلمين، والرفاق ممن لديهم القدرة الأكبر في موضوع التعلم، وقد تناح المساعدة للمتعم ليس عن طريق الأشخاص فحسب، بل يمكن للمتعم الاستعانة بالوسائل التكنولوجية، التي تعزز التعلم من خلال الأنشطة الاجتماعية، والهدف الرئيس من تقديم المساعدة هو مساعدة المتعم على التفكير الناقد، وزيادة حماسهم للوصول إلى الاستقلال في انجاز المهام (Kalpana, 2014).

ويرتكز التعلم الاجتماعي على الدور الكبير للنضج البيولوجي نمو المتعلمين، فيمتلك كل متعلم خصائص واستعدادات تظهر في المواقف التعليمية، والكثير منها موروث، ومع ذلك يركز التعلم الاجتماعي على البيئتين الاجتماعية والثقافية المحيطة بالمتعم والتي تعزز تعلمه المعرفي، وفيما يأتي المفاهيم الأساسية للتعلم الاجتماعي (آرمورد، 2016: 449-453):

يتميز البشر بنوعين من العمليات المعرفية هي عمليات عقلية دنيا " يشترك فيها مع الكثير من المخلوقات " وهي ترتكز على أساس بيولوجي، وعمليات عقلية عليا تتطور من خلال البيئة والثقافة.

يقوم الكبار بتقديم طرق التعلم المناسبة للمتعلمين، من خلال المواقف التعليمية الرسمية، ويشارك الكبار المعنى مع المتعلمين من خلال آليات متعددة منها اللغة، فالكبار يمررون الثقافة إلى المتعلمين من خلال الأدوات المعرفية المختلفة، ومن هنا نجد المتعلمين مختلفين في قدراتهم المعرفية نتيجة اختلاف ثقافتهم. يستقل التفكير واللغة بشكل متزايد في السنوات الأولى من عمر المتعلم، وأهم الأدوات المعرفية هي اللغة، والتفكير واللغة متداخلان، فيفكر الأفراد في ضوء الكلمات المتوفرة لديهم، فعند التفكير في الحيوانات الأليفة سيفكر الفرد في الحيوانات التي يعرف أسماءها وأشكالها، وحديث الذات الذي يمارسه الأطفال له دور كبير في النمو المعرفي.

العمليات التي يستخدمها الفرد تدريجياً في السياقات الاجتماعية ترتبط بالوظائف العقلية العليا، فمناقشة الأطفال للكبار حول المشكلات الحياتية يكتسب الأطفال الطرق التي يتحدث بها الكبار، ويفسر فيها الكبار المواقف المختلفة.

يلائم الأطفال أدوات ثقافتهم بطريقة غريبة، فليس من الضرورة أن يستوعب الأطفال ما يرونه أو يسمعون في السياق الاجتماعي، بل هم يحولون الأفكار والاستراتيجيات والأدوات المعرفية حتى تناسب حاجاتهم. يستطيع الأطفال إنجاز مهمات صعبة عندما تتوفر لهم المساعدة، فقد ميز فيجوتسكي بين مستويين من القدرات هي مستوى النمو الحقيقي وهو ما يستطيع تأديته دون مساعدة، ومستوى النمو الممكن وهو ما يستطيع القيام به بمساعدة شخص ذي كفاءة عالية.

ويرى قطامي والرابعة (2017) أن نتائج الجهود البحثية لفيجوتسكي قد أسهمت في إيجاد التعلم الاجتماعي المهم في مجالات التعلم الإنساني، حيث شكل هذا النوع من التعلم إطاراً لفهم تفاعل النمو مع السياق الاجتماعي، على افتراض أن النمو والتعلم عمليتان ديناميكيتان ثقافيتان تفاعليتان، فالتعلمون مدفوعون بطبيعتهم إلى تكوين سياقات تفاعلية، يطورون من خلالها أفكارهم ومعارفهم، مما يزيد من حصيلة الخبرات المؤثرة في تعلمهم ونموهم لاحقاً.

إن استخدام التعلم الاجتماعي في تدريس التربية الوطنية والمدنية يأتي استجابة للصور الحديث لمبحث الدراسات الاجتماعية واعتباره كنظام عالمي لا يدرس الإنسان في بيئته المباشرة فحسب، بل يدرس أيضاً علاقته بالبيئة العالمية. وقد أكد آمسون وإيجي وشو (Amosun, Ige, & Choo, 2015) على أن الدراسات الاجتماعية قد ظهرت كأسلوب قوي لتصحيح السلوكيات وتحسين اكتساب المعارف. كما لاحظ كروتكا وكارانو (Krutka & Carano, 2016) أن السبب الأساسي وراء تدريس الدراسات الاجتماعية هو مساعدة الطلاب على الظهور كمواطنين عالميين.

والتربية الوطنية والمدنية هي أحد فروع مادة الدراسات الاجتماعية، والتي تدرس في المملكة الأردنية بشكل منهج منفصل من الصف السادس الأساسي، ولها أهداف عامة إلا أن لها هدف وقائي يساعد على تجنب المشكلات الاجتماعية، حيث أنها تكسب المتعلمين مهارات التفكير المختلفة، ومهارة حل المشكلات، لزيادة قدراتهم على التعامل مع المواقف ضمن معايير يتقبلها المجتمع، وزيادة الفهم العميق لما يدور حولهم، وتتضمن مناهج التربية الوطنية أنشطة متنوعة ووسائل تثريدافعية المتعلمين نحو تعلمهم (مجاهد، 2010)، فكتب التربية الوطنية تتضمن مهارات التفكير بأنواعها المختلفة، وتقدم لهم الأنشطة والتمارين التي تساعدهم على اكتسابها نظرياً وعملياً (السور، 2002). يتبين مما سبق أن المعلم قد يستخدم استراتيجيات تعليمية حديثة لتعزيز الاتقان لدى الطلبة واكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية، ومنها تدريس الطلبة باستخدام التعلم الاجتماعي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استخدام برنامج تعليمي قائم التعلم الاجتماعي في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي للمفاهيم في مبحث التربية الوطنية في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني طلبة المراحل الأساسية من تدني في اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية، وتحتاج إلى تدريسها بطرائق غير تقليدية، ويؤكد الصبيح (2017) أن ضعف اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية لدى الطلبة ناتج عن تقديم المفاهيم بطرائق تركز على الحفظ والتلقين، وقد أظهرت دراسة كل من (حسان، 2016) ودراسة حمزة (2016) حاجة مناهج الدراسات الاجتماعية لطرائق تدريس وأنشطة تعزز اكتساب الطلبة للمفاهيم الاجتماعية. ومن هنا كانت الحاجة إلى تضمين مبحث التربية الوطنية والمدنية بأنشطة إثرائية حول المفاهيم الواردة فيها، وتدريسها بطرائق ممتعة، فالتربية الوطنية والمدنية هي أكثر المباحث ارتباطاً بعناصر المجتمع، ومدخلاته، ومواده وتاريخه وثقافته ومخزونه الحضاري، والخروج عن هذا المعنى يقلل من قيمته، ويجعله غريباً عن أبناء المجتمع، ولا يلبي متطلباته، ولا يساعدهم على النمو، ولا يحقق أهداف المجتمع (قطامي، 2010). ومن خلال اطلاع الباحثان على بعض الدراسات التي أظهرت فاعلية البرامج القائمة على التعلم الاجتماعي في تنمية جوانب مختلفة من شخصية الطلبة، فقد تولّد لدى الباحثان تساؤل حول أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب طلاب الصف العاشر الأساسي للمفاهيم في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن.

أسئلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

"ما أثر استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟"

فرضيات الدراسة:

وفي ضوء سؤال الدراسة يمكن وضع الفرضية الصفرية الآتية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب الصف العاشر الأساسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم يُعزى إلى اختلاف طريقة التدريس (البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي / الطريقة الاعتيادية)".

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- بناء برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي لتدريس بعض وحدات مبحث التربية الوطنية والمدنية لطلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.
- الكشف عن أثر استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن.

أهمية الدراسة

يعد اكتساب الطلبة للمفاهيم أحد أهم أهداف المؤسسات التربوية؛ ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

- أهمية نظرية: أعدت هذه الدراسة إطاراً نظرياً حول التعلم الاجتماعي والمفاهيم، كما وفر الإطار النظري في هذه الدراسة جملة من المفاهيم والحقائق والأفكار حول التعلم الاجتماعي، وكيفية توظيفه والاستفادة منه في التدريس. والمفاهيم وأهميتها للطلبة، وكيفية تدريسها، إذ قد يزود الإطار النظري في هذه الدراسة التربويين ببعض المعارف النظرية اللازمة للقيام بإجراءات حقيقية وواقعية لتطوير التعليم في الأردن.

- أهمية عملية: تم بناء مقياس اكتساب المفاهيم، وقد يستفيد منه الباحثون في قياس مستوى اكتساب المفاهيم لدى طلبتهم، وقد يستفيد منه باحثون في دراسات مماثلة، إضافة إلى ذلك يمكن لمعلمي التربية الوطنية والمدنية الاستفادة من دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي لتوظيفه في تدريسهم، كما قد تعطي نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة للمشرفين التربويين حول أهمية توظيف التعلم الاجتماعي في التدريس، كما قد يستفيد مخطوطو مناهج التربية الوطنية والمدنية من نتائج هذه الدراسة في إعداد مناهج قائمة على التعلم الاجتماعي.

- أهمية عملية: تم بناء مقياس اكتساب المفاهيم، وقد يستفيد منه الباحثون في قياس مستوى اكتساب المفاهيم لدى طلبتهم، وقد يستفيد منه باحثون في دراسات مماثلة، إضافة إلى ذلك يمكن لمعلمي التربية الوطنية والمدنية الاستفادة من دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي لتوظيفه في تدريسهم، كما قد تعطي نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة للمشرفين التربويين حول أهمية توظيف التعلم الاجتماعي في التدريس، كما قد يستفيد مخطوطو مناهج التربية الوطنية والمدنية من نتائج هذه الدراسة في إعداد مناهج قائمة على التعلم الاجتماعي.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة على النحو الآتي:

- المفاهيم: هي "تصور عقلي ذو طبيعة متغيرة يقوم على إيجاد العلاقة بين الأشياء والأحداث والظواهر، ويصاغ في صورة وصفية لفظية (عبارة وإسماعيل، 2017: 83).

وتعرّف مفاهيم التربية الوطنية والمدنية إجرائياً بأنها صورة ذهنية لمُدلول معين يدل على علاقته بالفرد والآخرين ولأشياء تجمعها خصائص مشتركة، ويدل عليها برمز أو صفة أو صورة ويتم قياسها في هذه الدراسة باختبار المفاهيم الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

- التعلم الاجتماعي: التعلم الذي يقوم على التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين ومساعدتهم بعضهم بعضاً لفهم الأحداث والأشياء من خلال توظيف حواسهم لربط معرفتهم السابقة بالمعرفة الحالية التي تتضمن المعتقدات والأفكار والصور (العدوان وداود، 2016، ص: 401).

ويعرّف إجرائياً بالأنشطة والمواقف الصفية المخططة في البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي التي تفاعل الطالب معها ضمن سياقات اجتماعية يساعد فيها طلاب الصف العاشر بعضهم بعضاً لتشكيل تصورات ومعتقدات وأفكار حول المحتوى النظري خلال دراستهم للوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الثالثة "في مبحث التربية الوطنية والمدنية.

- البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي: وهو مجموعة من الأنشطة التربوية المخططة لتدريس الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" في مبحث التربية الوطنية والمدنية، والذي يتضمن تفاعل الطلبة مع بعضهم لفهم الأحداث من خلال توظيف حواسهم لربط معرفتهم السابقة بالمعرفة الحالية.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: طُبقت هذه الدراسة على (68) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي.

الحدود المكانية: طُبقت هذه الدراسة في مدرسة ذكور الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية في الجفر.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق إجراءات هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019.

- الحدود الموضوعية: اعتمدت هذه الدراسة في جمع بياناتها على اختبار اكتساب المفاهيم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، كما بُني برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي؛ لذلك تحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بمدى صدق أدواتها وثباتها.

الدراسات السابقة

اطلع الباحثان على بعض الدراسات التي تناولت المفاهيم في التربية الوطنية والمدنية والدراسات الاجتماعية بشكل عام والتعلم الاجتماعي، ويمكن عرضها كما يأتي:

دراسة باليك (Balic, 2011) التي هدفت إلى الكشف عن أثر الرحلات الجغرافية في اكتساب الطلبة للمفاهيم المكانية، وتأثير ذلك على تحصيلهم الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من (44) معلماً من معلمي الجغرافيا، وُجمعت البيانات باستخدام المقابلة. أشارت النتائج إلى أن الرحلات الجغرافية تلعب دوراً مهماً في مساعدة الطلبة على اكتساب المفاهيم المكانية وتسهيل استيعابها وبالتالي تحسين تحصيلهم.

وأجرى قطامي وصدر (2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية في تنمية الوعي الذاتي، والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس في مدارس وكالة الغوث، تكونت عينة الدراسة من (67) طالبة من طالبات الصف الخامس في مدرسة إناث البقعة الإعدادية الثالثة التابعة لمدارس وكالة الغوث في الاردن، تم تقسيمهن إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تم تدريسها وفق البرنامج المستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية، ومجموعة ضابطة تم تدريسهن بالطريقة الاعتيادية، استخدم الباحثان مقياس الوعي الذاتي ومقياس المفاهيم السياسية كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج المجموعتين على المقياسين لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

كما أجرت حسان (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، تكونت عينة الدراسة من (64) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي من مدرسة الباجور الثانوية في محافظة المنوفية في جمهورية مصر العربية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين مجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية ومجموعة تجريبية تم تدريسهن بطريقة التعلم التعاوني، استخدمت الباحثة اختبار المفاهيم التاريخية كأداة لتحقيق أهداف الدراسة وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط المجموعتين على اختبار المفاهيم لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

كما أجرت عوض (2016) دراسة تهدف التعرف إلى فاعلية استخدام خرائط التفكير والأنشطة الكتابية في تدريس علم الاجتماع في تنمية فهم طلاب الصف الثاني الثانوي للمفاهيم الاجتماعية ونمو عادات العقل ورفع مستوى كفاءتهم الذاتية. تكونت عينة الدراسة (65) طالبة من الصف الثاني ثانوي من مدرسة الشهيد شادية سلامة من المنطقة الشمالية "السويس، مصر، تم تقسيمهن إلى مجموعتين، مجموعة ضابط من (32) طالبة تم تدريسهن بالطريقة الاعتيادية، ومجموعة تجريبية من (33) طالبة تم تدريسهن باستخدام خرائط التفكير والأنشطة الكتابية، واستخدمت الباحثة مقياس المفاهيم الاجتماعية، واختبار عادات العقل، ومقياس الكفاءة الذاتية كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات المجموعتين على المقاييس الثلاثة لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس. وأجرى العرسان (2017) دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط المستندة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة المعرفية، ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وتكونت إستراتيجيات التعلم النشط المستخدمة في هذه الدراسة من ثلاث إستراتيجيات، هي: التعلم التعاوني، والمناقشة والحوار، والعصف الذهني، وطُبقت الدراسة على (65) طالباً طلاب كلية التربية في جامعة حائل، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وجرى استخدام مقياس المرونة المعرفية ودافعية الإنجاز الأكاديمي. كشفت النتائج عن وجود أثر لاستخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط المستندة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة المعرفية، ودافعية الإنجاز الأكاديمي.

هدفت دراسة أبو حماد (2018) الكشف عن أثر برنامج تدريبي جمعي قائم على النظرية الاجتماعية في تحسين المهارات الاجتماعية وتعديل وجهة الضبط لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً جرى توزيعهم بالتساوي على مجموعتين، ضابطة وتجريبية، وتطبيق البرنامج التدريبي الجمعي المستند إلى النظرية الاجتماعية على طلبة المجموعة التجريبية، كما استخدم الباحثان مقياس المهارات الاجتماعية ومقياس وجهة الضبط. كشفت النتائج عن وجود أثر للبرنامج التدريبي الجمعي القائم على النظرية الاجتماعية في تحسين المهارات الاجتماعية وتعديل وجهة الضبط لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة التي تناولت المفاهيم والتعلم الاجتماعي تبين أن هذه الدراسة اتفقت جزئياً مع الدراسات التي تناولت المفاهيم في الدراسات الاجتماعية كدراسة كل من (Balic, 2011؛ الصباحيين، 2017؛ عوض، 2016؛ Jacob, Joel, Linus & Lazarus, 2016؛ Jacob, Joel, Linus & Lazarus, 2016؛ حسان، 2016)، كما تفقت جزئياً مع الدراسات التي تناولت التعلم الاجتماعي كدراسة كل من (أبو حماد، 2018؛ العرسان، 2017؛ عبد المجيد، 2017)، وتشابهت مع دراسة قطامي وصدر (2014) في تناولها للتعلم الاجتماعي في اكتساب المفاهيم.

كما تشابهت هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي اختارت طلبة المدارس كعينة لها، والتي اختارت المنهج شبه التجريبي في تحقيق أهدافها. وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها اختارت طلبة الصف العاشر الأساسي واستخدمت الاختبار لقياس مستوى اكتسابهم للمفاهيم الواردة في مبحث التربية الوطنية والمدنية، كما اعتمدت المنهج شبه التجريبي وطبقت برنامجاً تعليمياً قائماً على التعلم الاجتماعي على أفراد المجموعة التجريبية. الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design) ذو المجموعتين؛ التجريبية والضابطة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم في الجفر، وبلغ عددهم وفقاً لسجلات المديرية (425) طالباً وطالبة يدرسون الصف العاشر الأساسي خلال العام الدراسي 2020/2019.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (68) طالباً جرى اختيارهم قصدياً من مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية التربية والتعليم في الجفر الذين يدرسون في الصف العاشر الأساسي في العام الدراسي 2020/2019، وذلك لقربهم من مكان سكن الباحثان، ولتعاون مدير المدرسة ومعلم التربية المدنية والوطنية مع الباحثان، فُقسمت عينة الدراسة عشوائياً إلى مجموعة تجريبية مكونة من (33) طالباً، ومجموعة ضابطة تكونت من (35) طالباً.

أداة الدراسة

اختبار اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية: تم بناء هذا الاختبار على شكل اختيار من متعدد، وتكون الاختبار بصورته النهائية من (25) سؤالاً، وبدرجة بلغت (25) علامة، حيث تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي بحثت في تعريف وتحديد مفاهيم التربية الوطنية والمدنية كدراسة كل من (قطامي وصدر، 2014؛ حسان، 2016)، ومن ثم جرى تحليل محتوى الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" في مبحث التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي في الفصل الدراسي الثاني؛ لتحديد المفاهيم التي تتضمنها هاتين الوحدتين، وتم بناء جدول مواصفات لضمان شمولية أسئلة الاختبار لمفاهيم التربية الوطنية والمدنية في دروس الوحدتين وفقاً لمستويات بلوم المعرفية، وقد صيغت أسئلة على مفاهيم التربية الوطنية والمدنية وفقاً لجدول المواصفات على شكل اختيار من متعدد.

صدق اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية

جرى التحقق من صدق اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية بعرضه على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المناهج وأساليب التدريس في بعض الجامعات الأردنية (ملحق 1) بصورته الأولية المكونة من (20) فقرة، وجرى التعديلات الآتية في ضوء آراء المحكمين:

- إضافة: (5) أسئلة، وهي الأسئلة (21، 22، 23، 24، 25).
- تعديل صياغة بعض الأسئلة.

فخرج المقياس بصورته النهائية مكوناً من (25) سؤالاً وبدرجة كلية بلغت (25) علامة (ملحق 3)

ثبات اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية:

للتأكد من ثبات اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية جرى تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (33) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي في الشعبة (ج)، ثم جرى إعادة تطبيق المقياس بعد (14) يوماً، وحُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient) بين التطبيقين، فبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.83).

وتم حساب ثبات اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون ((KR-20 Richardson and Kuder-20))، التي تستخدم لقياس مدى الاتساق الداخلي للاختبارات التي تعطى فيها درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفرًا للإجابة الخاطئة، وقد بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (0.087)، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض هذه الدراسة.

كما تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لأسئلة اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية، كما في الجدول (1).

الجدول (1)

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية

رقم السؤال	معامل التمييز	معامل الصعوبة	رقم السؤال	معامل التمييز	معامل الصعوبة
1	0.55	0.65	14	0.57	0.40
2	0.63	0.79	15	0.59	0.38
3	0.31	0.52	16	0.36	0.54
4	0.69	0.33	17	0.43	0.55
5	0.46	0.31	18	0.33	0.80
6	0.54	0.44	19	0.79	0.33
7	0.34	0.73	20	0.51	0.30
8	0.36	0.71	21	0.53	0.51
9	0.52	0.43	22	0.36	0.53
10	0.42	0.42	23	0.37	0.62
11	0.63	0.36	24	0.34	0.54
12	0.34	0.44	25	0.56	0.48
13	0.45	0.52			

يتبين من الجدول (1) أن معاملات الصعوبة لأسئلة اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية قد تراوحت ما بين (0.30 – 0.80)، وتراوحت معاملات التمييز بين (0.31-0.79).

البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي

بُني دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي لتدريس طلاب الصف العاشر الأساسي الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الواردة في مبحث التربية الوطنية والمدنية المعمول به في وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2020/2019، وتضمنه إطاراً نظرياً حول مفهوم التعلم الاجتماعي، وأهميته التربوية، وخطوات تنفيذه.

وقد تم بناء الدليل استناداً للأدب التربوي والدراسات التي استخدمت برامج وأدلة وفق مبادئ التعلم الاجتماعي كدراسة كل من (أبو حماد، 2018؛ قطامي وصدر، 2014)، وتم تحديد خطوات تنفيذ الدليل وفقاً لمبادئ التعلم الاجتماعي، ثم جرى تحليل الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" التي طُبّق عليها البرنامج التعليمي، ومن ثم إعادة تنظيم محتوى الوحدات وفق التعلم الاجتماعي، كما جرى توظيف استراتيجيات تعلم الأقران والتعلم التعاوني أثناء تطبيق الدليل، واعتمد التنفيذ على خطوات التعلم الاجتماعي كما حددها فيجوتسكي.

وقد تضمن الدليل ما يأتي:

- أ. فلسفة بناء الدليل: تحقيقاً للنظرية الاجتماعية وجعل الطالب يتعلم في بيئة اجتماعية، ويتبادل المعارف مع أقرانه، ويركز على مستواه المعرفي الحالي، يتعلم من أقرانه ليصل لمستوى تعلم أعلى.
- ب. الهدف العام من الدليل: هدف الدليل إلى ضمان تدريس الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" وفقاً للتعليم الاجتماعي، من خلال تنفيذ الطلاب للأنشطة التعليمية الواردة في الدليل، والسير وفق خطوات استراتيجية فيجوتسكي في التعلم الاجتماعي.
- وتضمن الدليل أيضاً النتائج الخاصة، والفئة المستهدفة، والمدة الزمنية لتنفيذ الدليل، وخطط دراسية تغطي جميع دروس الوحدة الرابعة والوحدة الخامسة.
- صدق دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي
- جرى التحقق من صدق دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي بعرضه على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المناهج وأساليب التدريس في بعض الجامعات الأردنية، وقد جرت بعض التعديلات في ضوء آراء المحكمين التي كانت منصبة على الصياغة اللغوية.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحثان بما يأتي:

- 1- بناء أداة الدراسة (اختبار اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية، والتحقق من صدقه وثباته).
- 2- بناء دليل استخدام برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي والتأكد من صدقه.
- 3- أخذ الموافقة اللازمة لتسهيل إجراءات تطبيق الدراسة من الجامعة الأردنية، ومن مديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية في الجفر.
- 4- اختيار عينة من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة الأمير محمد الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم والثقافة العسكرية، وتعيينهم عشوائياً إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة بتاريخ (2020/2/3).
- 5- تدريب معلم التربية الوطنية والمدنية على استخدام الدليل بتاريخ (2020/2/3).
- 6- تطبيق أداة الدراسة على طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق قبلي بتاريخ (2020/2/3).
- 7- قام معلم التربية الوطنية والمدنية بتدريس طلبة المجموعة التجريبية الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" باستخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي، وتدريس الوحدات نفسها للمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وقد بدأ التدريس يوم الخميس الموافق (2020/2/6) واستمر أيام الإثنين والخميس إلى تاريخ (2020/3/12) فقد أعلنت وزارة التربية والتعليم أن يوم السبت الموافق (2020/3/15) تعطيل المدارس بسبب وباء كورونا، وأن التعلم سيكون عن بعد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
- 8- قامت مدرسة الأمير محمد الثانوية بالتواصل مع جميع الطلبة، وطلبت من المعلمين إكمال تعليم الطلبة من خلال منصة درسك 1 ودرسك 2 ونور سبيس (Noor Space) واستخدام الواتس والفيس في التواصل مع الطلبة، وقام معلم التربية الوطنية والمدنية للصف العاشر الأساسي بتدريس الطلبة في المجموعة التجريبية وفقاً للبرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي، في حين استمر بتدريس الطلبة في المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، حيث تم تدريس الطلبة ثلاث حصص عن بعد وانتهى تدريس الودتين بتاريخ (2020/4/14).
- 9- إعادة تطبيق أداة الدراسة على طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق بعدي يوم الخميس الموافق (2020/4/16) حيث تم تطبيق الاختبارات البعدية إلكترونياً.
- 10- تنظيم البيانات وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها في ضوء أسئلة الدراسة.
- 11- الخروج بالنتائج والتوصيات.

متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية :-

- المتغير المستقل : طريقة التدريس (برنامج تعليمي قائم على التعلم الاجتماعي/ الطريقة الاعتيادية).
- المتغير التابع: اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية.
- وقد اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج شبه التجريبي حسب المخطط الآتي:

EG	O1	X	O1
CG	O1	-	O1

دلالة الرموز:

EG : المجموعة التجريبية

CG : المجموعة الضابطة

O1 : اختبار اكتساب مفاهيم التربية الوطنية والمدنية (قبلي، وبعدي).

X : المعالجة التجريبية (التدريس باستخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي).

- : التدريس بالطريقة الاعتيادية.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة استخدم المعالجات الإحصائية الآتية:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation & Means) لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية والضابطة على اختبار مفاهيم التربية الوطنية والمدنية.
- 2- تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج سؤال الدراسة: "ما أثر استخدام البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن مقارنة بالطريقة الاعتيادية؟" جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية وذلك للتعرف على التباين في الدرجة الكلية لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية كما في الجدول (2)

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار القبلي والبعدي لاكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

المقياس	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية لاختبار اكتساب المفاهيم في التربية الوطنية والمدنية	التجريبية	33	8.91	3.01	18.73	4.29
	الضابطة	35	7.00	2.28	14.31	6.10
	الكلية	68	7.93	2.81	16.46	5.71

يبين الجدول (2) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي للدرجة الكلية لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) للقياس البعدي لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة كما في الجدول (3).

الجدول (3)

تحليل التباين الأحادي المشترك ANCOVA على القياس البعدي لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية	تباين (2) مربع
القبلي (المشترك)	171.818	1	171.818	6.647	0.012	0.093
البرنامج التعليمي	158.853	1	158.853	6.145	0.016	0.086
الخطأ	1680.271	65	25.850			
الكلي	2182.868	67				

*دال إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول (3) أن قيمة "ف" للدرجة الكلية لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية قد بلغت (6.145) بمستوى دلالة (0.016) وهي قيمة دالة إحصائية، أي أنه يوجد أثر للبرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب الصف العاشر الأساسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم يُعزى إلى اختلاف طريقة التدريس (البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي/ الطريقة الاعتيادية)". وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب الصف العاشر الأساسي بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم يُعزى إلى اختلاف طريقة التدريس (البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي/ الطريقة الاعتيادية)".

ولمعرفة لصالح أي مجموعة (التجريبية- الضابطة) تتجه الفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لاختبار المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية الكلية المعدلة لاختبار المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما في الجدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية المعدلة للدرجة الكلية لاختبار المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	18.13	0.92
الضابطة	14.88	0.89

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية المعدلة جاءت لصالح المجموعة التجريبية بمتوسط حسابي معدل أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، أي أنه يوجد أثر للبرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في تحسين مستوى اكتساب طلبة الصف العاشر للمفاهيم. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η^2) للدرجة الكلية لاختبار اكتساب المفاهيم لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الوطنية والمدنية، وبلغ (0.086) وبذلك يمكن القول أن (8.6 %) من التباين في الدرجة الكلية لاكتساب المفاهيم بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة يعزى للبرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي قد اهتم بشكل كبير بتكوين المفاهيم لدى الطلاب، فالطالب في المجموعة التجريبية يتناول مفهوماً، ويربطه بأفكار أخرى، ويجمع أكبر قدر من الأفكار حول المفهوم في مرحلة "التكديس"، ثم يصنف الأفكار بحسب الروابط بينها "مرحلة العقد المترابط"، ثم يكون مجاميع من خلال تجميع الأفكار المترابطة معللاً وضعها معاً "مرحلة تكوين المجاميع"، وبعد ذلك يقوم بتصنيف الأفكار حسب قوة ارتباطها بالمفهوم "مرحلة العقد المتسلسل"، ثم يجمع أمثلة من بيئته ومن مجتمعه حول المفهوم "مرحلة العقد الانتشارية"، ويُطلب منهم تصنيف جميع الأفكار التي توصلوا إليها في مرحلة العقد المترابط وفي مرحلة العقد الانتشارية أسفل كل مفهوم في مرحلة تكوين أشباه المفاهيم، وأخيراً، مرحلة تكوين المفاهيم التي تأتي نتيجة المرور بجميع المراحل السابقة.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي جعل الطلاب يبحثون عن أمثلة وقضايا وأفكار منتمية للمفهوم بشكل مكثف، فالطلاب يبحثون عن أمثلة وردت في الكتاب وأمثلة من خارج الكتاب، وبذلك فقد تعامل الطلاب في المجموعة التجريبية مع كم كبير من الأمثلة على المفاهيم الواردة في الوحدة الرابعة "الأردن والتطور الديمقراطي" والوحدة الخامسة "مبادرات ملكية" الواردة في مبحث التربية الوطنية والمدنية، في حين لم يتعامل الطلاب في المجموعة الضابطة مع هذا الكم من الأمثلة، مما زاد من فرصة تكون المفاهيم بشكل أوضح لدى الطلاب في المجموعة التجريبية عن الطلاب في المجموعة الضابطة.

إضافة إلى ذلك فالطلاب في المجموعة التجريبية في مرحلة "العقد الانتشارية" يبحثون عن أمثلة وأفكار وقضايا حقيقية وواقعية ترتبط بالمفهوم، فالطالب في هذه المرحلة يبحث في واقعه وبيئته لرصد أكبر قدر من الأمثلة والقضايا المرتبطة بالمفهوم ليضعها أسفله في قائمة، وبذلك فالمفاهيم أصبحت ذات صبغة حقيقية وملموسة لدى الطلاب في المجموعة التجريبية، في حين تشكلت المفاهيم لدى الطلاب في الضابطة بطريقة نظرية.

وربما أن تشكل المفهوم بطريقة صحيحة يتطلب رصد أكبر عدد من الأمثلة والأفكار، ومن ثم تصنيفها إلى أمثلة منتمية وأمثلة لا منتمية للوصول للسمات المشتركة التي يعبر عنها المفهوم (الزيادات وقطاوي، 2010)، وقد لاحظ الباحثان خلال زيارته المتكررة للمجموعة التجريبية أن الطلاب يتعاملون مع الأمثلة الخاصة بكل مفهوم بأكثر من طريقة، فهم يجمعون الأمثلة والأفكار والقضايا المنتمية للمفهوم "مرحلة التكديس"، ثم تصنيف الأفكار بحسب الروابط بينها "مرحلة العقد المترابط"، وتجميع الأفكار المترابطة ووضعها معاً "مرحلة تكوين المجاميع"، ويتصنف الأفكار حسب قوة ارتباطها بالمفهوم "مرحلة العقد المتسلسل"، ثم يجمع أمثلة من بيئته ومن مجتمعه حول المفهوم "مرحلة العقد الانتشارية"، ومن ثم تكوين أشباه المفاهيم، وأخيراً، مرحلة تكوين المفاهيم، فالطلاب في المجموعة التجريبية قاموا بتصنيف الأمثلة بأكثر من طريقة لتكوين المفهوم. وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة قطامي وصدر (2014) التي كشفت عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الاجتماعي في اكتساب المفاهيم السياسية.

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- اعتماد وزارة التربية والتعليم للبرنامج التعليمي القائم على التعلم الاجتماعي في تدريس مبحث التربية الوطنية والمدنية لجميع طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.
- بناء برامج تعليمية قائم على التعلم الاجتماعي في تدريس مواد التربية الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية والمدنية) لجميع الصفوف.
- بناء مصممي مناهج الدراسات الاجتماعية أنشطة إثرائية في مناهج الدراسات الاجتماعية مبنية وفقاً للتعلم الاجتماعي.
- تدريب المشرفين التربويين لمعلمي الدراسات الاجتماعية على تطبيق البرامج التعليمية القائمة على التعلم الاجتماعي.
- المراجع:-

أولاً: المراجع باللغة العربية

- ابن منظور، جمال الدين. (2004). تحقيق محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت، دار صادر.
- أبو حماد، ناصر الدين (2018). أثر برنامج تدريبي جمعي قائم على النظرية الاجتماعية، في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية وتعديل وجهة الضبط لدى طلبة جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز. مجلة جامعة القدس المفتوحة، 21(7): 16-30.
- آرمورد، جين. (2016). التعلم الإنساني. ترجمة: فاضل خشاوي، مفيد حواشين، نبيلة دودين. عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- حسان، زينب. (2016). فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم التاريخية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية، (17)، 551-577.
- حمزة، ميساء. (2016). دراسة تحليلية لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الإنسان للصف الثاني ثانوي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (75)، 407-452.
- الزيادات، ماهر وقطاوي، محمد. (2010). الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- السرور، ناديا. (2002). مقدمة في الابداع. عمان، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- السكران، محمد. (2007). أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية. عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعادة، جودت وإبراهيم، عبد الله. (2011). المنهج المدرسي المعاصر، ط6. عمان، دار الفكر.

الصباحين، عيد (2017)، تقييم كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا ومفق معايير تتضمن مفاهيم وقيم اجتماعية ووطنية من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، 25(2): 258-271.

عاشور، راتب والحوامدة، محمد (2010). أساليب تدريس اللغة العربية: بين النظرية والتطبيق. ط (3)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

عبارة، يحيى وإسماعيل، محمد (2017)، مدى توافر المفاهيم الاجتماعية في محتوى كتاب التاريخ للصف السابع الأساسي في سورية. مجلة جامعة البعث، 39(36): 77-108.

عبد المجيد، هند. (2017). فاعلية برنامج مقترح قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي، 18(1)، 407-439.

العدوان، زيد وداود، أحمد (2016)، درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن. المجلة التربوية، 44(2): 397-426.

العريسان، ماجد (2017). فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط المستندة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في تنمية المرونة المعرفية، ودافعية الإنجاز الأكاديمي. مجلة جامعة القدس المفتوحة، 5(18): 159-178.

عطوة، محمد. (2009). تدريس الدراسات الاجتماعية النظرية والتطبيق رؤية معاصرة. القاهرة، مصر: السحاب للنشر والتوزيع.

عوض، شيرين. (2016). فاعلية خرائط التفكير والأنشطة الكتابية في تنمية بعض المفاهيم الاجتماعية وعادات العقل والكفاءة الذاتية في علم الاجتماع لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي في التربية، 17(1)، 365-390.

قطامي، محمود والرابعة، حمزة (2017)، أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية فيجوتسكي في تنمية قيمة الذات ومهارات القيادة لدى طلبة الصف الخامس الأساسي. مجلة دراسات العلوم التربوية، 44(1): 279-303.

قطامي، نايف (2010)، مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

قطامي، يوسف وصدر، منال. (2014). فاعلية برنامج تدريبي مستند للنظرية المعرفية الاجتماعية الثقافية لتشكيل الهوية في تطوير الوعي الذاتي والمفاهيم السياسية لدى طالبات الصف الخامس في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. مجلة الطفولة العربية، 64(6)، 65-97.

مجاهد، فايزة. (2010). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. الرياض، السعودية: مكتبة الرشد ناشرون.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Amosun, P., Ige, O., & Choo, K. (2015). Impact of a participatory cyber crime prevention programme on secondary school students' attainment in crime prevention concepts in civic education and social studies, *Education and Information Technologies*, 20(3), 505518-.
- Balic, A (2011). The effect of discussion supported geographical research trips on academic achievement, *Scientific Research and Essays*, 6(11): 22742285-.
- Celikten, O., Ipekcioglu, S., Ertepinar, H., & Geban, O. (2012). The effect of the conceptual change oriented instruction through cooperative learning on 4th grade students' understanding of earth and sky concepts. *Science Education International*. 23(1), 8496-.
- Isavi, E.,(2014). The Effect of Dynamic Assessment on Iranian L2 Writing Performance, file.erec.ed.gov.
- Jacob, F., Joel, F., Linus, K. & Lazarus G. (2016). Effects of Concept Mapping and Brainstorming Instructional Strategies on Junior Secondary School Students' Achievement in Social Studies in Mubi Educational Zone, Nigeria. *British Journal of Education, Society & Behavioral Science*, 18(2), 1- 18.
- Kalpna, T. (2014). A Constructivist Perspective on Teaching and Learning: A Conceptual Framework, *International Research Journal of Social Sciences* (3)1, 27- 29.
- Krutka, G. & Carano, K. (2016). Videoconferencing for global citizenship education: wise practices for social studies educators, *Journal of Social Studies Education Research*, 7(2), 109136-.
- Michael, S. (2003). Not Just Piaget not Just Vygotsky and Certainly not Vygotsky as Alternative to Piaget Learning and Instructional. *Research in Science Education*, 13, (4), 465486-.
- Moore, J., Williams, C., North, C., Johri, A., & Paretti, M. (2015). Effectiveness of adaptive concept maps for promoting conceptual understanding: Findings from a design-based case study of a learnercentered too: *Advances in engineering education*. American Society for Engineering Education, 4(4), 135-.
- Patkin, D. (2015). Various ways of inculcating new solid geometry concepts. *International Journal of Education in Mathematics. Science and Technology*, 3(2), 140154-.